العامي و الفصيح

— ٣ —

جَرَد الجَرْدة — ويقولون جَرَد لون الثوب اذا حال صبغه

وفي اللغة جَرَد وانجرَد الثوب انسحق ولان وهو من التجرُّد وهو التعري فكأن الثوب قد تجرد من لونه حين حال صبغه وكذلك اذا انسحق فقد تجرَّد من جدَّته والثوب الجَرْد عند العرب هو الخلَق الذي ذهب زئيره ويقولون جَرَد على العمل اذا مَرن عليه وهو في اللغة جَرَن بالنون قال في اللسان وجَرن على العمل ومَرَن ومَرَد بمعنى واحد يقال للرجل وللدابة وكل ما مَرَن فقد جَرَن وابدال العامة النون دالاً غير مستنكر وهو واقع في اللغة كما في قَفَنَّد وقفندد للعظيم الالواح من الناس وهما تتعاقبان أيضاً كما في مَرَن ومَرَد على العمل

ويقولون جرَّدت الدابة فهي مجرَّدة وذلك اذا أصابها ورم في عرقوبها والاسم التجريد وفي اللغة الجَرَد ورم في عرقوب الدابة قال ابن شميل : الجَرَد ورم في مؤخر عرقوب الفرس يعظم حتى يمنعه المشي والسعي وقال ابو منصور (الأزهري) ولم اسمعه لغيره وهو ثقة مأمون ا ه .

والجَرْدة كانت معروفة بالشام يوم كان يسير المحمل مع ركب الحاج الشامي على ظهور الإبل فكانت ركباً يلاقي ركب الحاج الى منتصف الطريق ما بين مكة والشام عند مدائن صالح فيمده بالزاد والميرة ويرجع معه منضماً اليه كأنه منه وفي جملته واحسب انها سميت جَرْدة من قول العرب تجرد فلان بالحاج اذا تشبه به قال ابن الأثير في النهاية وفي حديث عمر رضي الله عنه تجردوا بالحاج وان لم تحرموا اي تشبهوا بالحاج وان لم تكونوا حجاجا وهكذا يكون أصحاب الجَرْدة من الشاميين متجردين اي متشبهين بالحاج في مسيرهم في الركب ودخولهم الشام معه وكما يدخل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمجرود عند العامة حديدة يُجرّد بها مشتار العسل ما يلصق بالشهد من دخر الخلايا وينزع بها الأقراص من الخلايا ثم عموا به كل ما تقطع به الحلوى وهو في الفصيح المنزعة والمِحْبض

جَرَم — ويقولون جَرَم القصاب الذبيحة اذا انتزع منها العظام واللحم المجروم هو الذي نُزع منه عظمه

والمعروف في اللغة جَلم الجزور يجلمها جلماً واجتلمها اذا اخذ ما على عظامها من اللحم كما في اللسان وغيره

والجَلم في أصل المعنى كالجزّ بمعنى القطع والجزّ والجلمان المقراضان والجَلم هو الذي يُجزّ به الشعر والصوف والجلمان شفرتاه وهكذا يقال مثنى كالمِقص والمِقصين والمقراض والمقراضين وجَرَم الشاة وجَرَم صوفها كجلمها وجلم صوفها

فقول العامة جَرَم اللحم فصيح صحيح وان كان استعمال جَلم في نزع العظم من اللحم عند العرب أكثر

ويقولون لاغلاث البر والشعير ونحوها «الاجرام» وفي هذا القمح من الاجرام بالمائة خمسة مثلاً اي فيه زؤان ومدر على هذه النسبة ويسمونها الاجسام الغريبة

والاجرام جمع جِرْم بالكسر وهو في اللغة الجَسد والبدن وهذا معنى الجسم أيضاً وقد عرف الجسم بالمنقسم بالأبعاد الثلاثة وجمعه اجسام ومن هذا قيل لاغلاث البُر الأجسام الغريبة والجِرم كالجسم فصحّ ان يقال لها الاجرام الغريبة ثم الاجرام من غير توصيف فاستعمالها على هذا لا يخرج عن حدود الفصاحة

والجَرْمُ في بلاد الشام يقال للماعونة التي تنقل محمول السفينة منها الى الشاطئ وهذا النقل يسمى عند أهل الساحل الشامي التجريم وكما تسمى الماعونة تسمى عند أهل اليمن النقيرة أيضاً وفي كتب اللغة الجَرْم زورق يمني جمعه جروم

جَرْمَش — ويقول العامليون جَرْمَش الجسمُ وهو مجرمش اذا خشن وتقبض واحسب انه من اجرنشم فهو مُجرَنشم وفي التاج واجرنشم اجتمع وتقبض وانشد ابن السكيت لابن الرقاع :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مجرذم لعايات تُضيءُ به منه الرضاب ومنه المسيل الهطل

والجرْشم من الحيات الخشن الجلد ١٠ هـ . ومثل ذلك جاء في اللسان

جَعَك الثوب — ويقولون جَعك الثوبَ والثوب مجعوك وقد يزيدون لاماً فيقولون جعلكه وذلك اذا جمعه على غير ترتيب ولا نظام واستهان به فألان خشنته او لبسه ممتهناً له فأذهب ملاسته وجدَّته

وفي اللغة دعك الثوب باللبس ألان خشنته ودعكه في التراب مرَّغه والاديم دعكاً دلكه ولَيَّنه

فالعامة أرادت بالجعك الدَّعك ولم تستعمله غالباً في غير الثوب ونحوه وإبدال الدال بالجيم وارد في الفصيح كالأبد والابج واسجف الليل واسدف وقيل أنها إرمية تفيد السحق والرض والشق ولا حاجة الى هذا التعسف مع صحة ردها الى العربي الفصيح

الجفت — كلمة دخيلة ومعناها الزوج ضد الفرد وهو الشفع ضد الوتر والزكا ضد الخسا

ويعرف بالجفت عند العامة ضرب من السلاح الناري وهو بندقيتان مزدوجتان من بندقيات الرصاص لأنهما زوج متحد

ويعرف به مكيال للطعام دمشقي لانه مُدّان من أمداد حوران العزيزية ويزن نحواً من اربعين كيلاً (كيلو غرام) ويطلق الجفت عند العامة على دقاق نوى الزيتون بعد ان يرض ويعتصر فما يبقى في البدِّ من مرضوض النوى والقشر ونحوه بعد العصرة الأُولى يسمى الجفت وقد يعصر ثانية وقد اشتقوا منه فعلاً فقالوا لكل ما كان رطباً من أصله ثم جفَّ بعصر او حرارة جَفَّت فهو مُجَفَّت

وعُرِف الجفت لمعنى غير هذه المعاني باسم الجفتة والجفتاي في المواكب السلطانية الأيوبية وهو عبارة عن جنديين على فرسين أشهبين بحلل مزركشة يركبان أمام السلطان في أوقات مخصوصة ذكره صاحب صبح الأعشى ٤ = ٨ و٢ و١٢٧

جَلَط وجَلَّط — ويقولون جَلط وجَلَّط اذا كذب وأخذ في التجليط اذا شرع بالكذب وهو كذلك في الفصيح وجاء عن ابن الاعرابي جَلَط يجلِطُ اذا كذَب ونص اللسان . ومن كلام العرب الصحيح جَلَط الرجل يجلِط اذا كذب والجلاط المكاذبة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقولون للقليل الحياء جلط وهو مُجلِّط وهو مُشلِّط أيضاً على البدل وفي اللغة الجَلوط المرأة القليلة الحيـاء ونص العباب البعيدة من الحياء وقالوا انجلط الجرح والدمّل ونحوهما اذا تهرأ عنه الجلد واللحم وارتخى

وفي اللغة جَلط الجلد عن الظبية كشطه وجَلطَ رأسه حلقه وجاء في كلامهم تابٌ جَلطاء وهو من الإبل الرخوة الضعيفة فتكون انجلط للمطاوعة

الجمرة — ويقولون فلان جمرة اذا كان ذا قوة وبطش ومَنعة معتداً بنفسه لا يصطلى له بنار وفي اللغة أصل الجمرة النار المتقدة كما في القاموس وغيره والجمرة أيضاً القبيلة انضمت فصارت يداً واحدة لا تنضم الى أحدٍ ولا تحالف غيرها قال الليث : الجمرة كل قوم يصيرون لقتال من قاتلهم ولا يحالفون أحداً تكون القبيلة نفسها جمرة نضير لقراع القبائل كما صبرت عبس لقبائل قيس قال صاحب التاج وهكذا أورده الثعالبي في المضاف والمنسوب وعزاه للخليل وقال عمرو بن بحر يقال لعبس وضبة ونمير : جمرات العرب وانشد لأبي حيان[1] النميري :

لنا جمرات ليس في الأرض مثلها كرام وقد جُرّبن كل التجارب
نمير وعبس يتـقى نفيانهـا وضبة قوم بأسهم غير كاذب

وعدّ غيره بني الحرث بن كعب من جمرات العرب فالجمرات في العرب أربع طفئت بنو الحرث لمحالفتهم نهداً او لمحالفتهم مذحجاً . وبنو عبس لانتقالهم الى بني عامر ابن صعصعة يوم جَبَلة . وبنو ضبّة لأنهم حالفوا الرباب وبقيت نمير لم تطفأ لأنها لم تحالف وفي ذلك يقول النميري يجيب جريراً :

نمير جمرة العرب الـتي لم تزل في الحرب تلتهب التهابا
واني اذ اسب بها كليبـاً فتحت عليهم للخسف بابا
ولولا ان يقال هجا نميراً ولم نسمع لشاعرهم جوابا
رغبنا عن هجاء بني كليب وكيف يشاتم الناس الكلابا

الجَمش — ويطلقون في جبل عاملة على مايترامى به الناس بالأيدي في عراكهم من الحجارة بحجم الرمانة فما فوق اسم الجَمش وبعضهم يقول الدَمش بالدال وهي

(١) كذا في الاصل والصواب ابو حية النميري وهو مشهور (المجمع)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيما أرى محرفة عن الدَبش وهو في اللغة أثاث البيت وسقط المتاع كما في القاموس والعامة نفسها تسمي رذال الحجارة التي لا تصلح لساف البناء (المدماك) الدَّبْش بسكون الباء

أو هو من الجماش وزان كتاب وهو ما يجعل بين الطي والجال في البئر اذا طويت بالحجارة وهذا ما تسميه العامة بالدبشة والرَّكة ولا تخص به البئر بل تعم به كل ما كان من نحوه بئراً كانت او غيرها وانما يوضع في هذه الرَّكة رذال الحجارة ويقولون دَبَش الحائط يَدْبِشه دَبْشاً اذا وضع وراء الساف من هذا الدَّبش ليقويه ويدعمه كما يوضع جماش البئر

الجوب — بالضم عند العامة البزُّ المخرَّق في تضاعيفه من سلع التجار او الذي هو غير بريءٍ من العيب ويسمى المجوَّب وتجوَّب الثوب صار جوباً

وفي اللغة جابه يجوبه جَوْباً : خرقه وجاب النعل قدَّها وفي اللسان الجَوْب قطعك الشيء كما يجاب الجيب وكل مجوَّف وسطه فهو مجوَّب والجيب في القميص والدرع طوقه وما ينفتح على النحر جمعه جيوب وأما الجيب أو الجيبة والجمع جياب فهي ما يشق من جانب الثوب متصلاً بكيس صغير توضع فيه الأشياء الخفيفة الحمل

وقالت العامة جابه يجيبه جَيباً وجيباناً بمعنى جاء به حذفوا الهمزة من جاء ووصلوها بالجار والمجرور ومزجوهما كلمة واحدة جارية على تصريف جاب بمعنى قطع فقالوا جابه اي جاء به وفي الأمر جيب على قاعدتهم في ترك حرف العلة في الاجوف عند الأمر مثل قوم وبيع في الأمر من قام وباع

الجورة - عند العامة : الجفرة المستديرة في الأرض غالباً غير مطوية الجوانب وهي في اللغة الجفرة بالفاء فأبدلت العامة الفاء واواً لتقارب المخرج

والجفرة عند العرب سعة في الأرض مستديرة والجفرة العظيمة ج جُفر وجفار والجفر خروق الدعائم التي تحفر لها تحت الأرض

او هي من الحفرة على إبدال الحاء والفاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جَقم — ويقولون هذا الصبيُّ جَقم وعنده جَقامَة اي هو شديد النفس كثير الحركة واللعب لا ينقاد للمربي وأحسب انها مأخوذة من شَكم بمعنى ذو شكيمة وفسر الأئمة الشكيمة بأنها الأنفة والانتصار من الظلم وهي الشمم أيضاً وقوة القلب وقالوا الشكم ككتف الأسد وبه فسروا قول ابي صخر الهذلي :

جهم المحيا عبوس باسل شرس ورد قسافسة رئبـالة شكم

وقال ابن السكيت انه لشديد الشكيمة اذا كان شديد النفس انفاً أبياً وفي النهاية في حديث عائشة رضي الله عنها تصف أباها : فما برحت شكيمته في ذات الله أي شدة نفسه وأصله من شكيمة اللجام فان قوتها تدل على قوة الفرس

وفي اللسان فلان ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد قال عمرو بن شاس الاسدي يخاطب امرأته في ابنه عرار :

أرادت عَراراً بالهوان ومن يرد عَراراً لعمري بالهوان فقد ظلم
وان عراراً ان يكن غير واضح فاني أُحب الجون ذا المنكب العمم
وان عراراً ان يكن ذا شكيمة تعافيتها منه فمـا أملك الشمم

وأما إبدالهم الشين بالجيم فقد جاء عنهم مثله في نفس هذه المادة فالعامليون يقولون شكمه اذا ردّه عن الأمر بكلام خشن وبقوة وقهر وهو استعمال فصيح صحيح مستعار من قول العرب شكم الفرس اذا وضع الشكيمة في فيه ولكنهم في بعض نواحي جبل لبنان يقولون جقمه بالابدال بهذا المعنى نفسه

والجيم والشين يتعاقبان في الفصيح كما في الشاسيُّ والجاسيُّ لذي الصلابة

حدل محدلة — وتقول العامة حَدَل الطريق والسطح اذا أمرَّ عليه المِحدَلة وهي عندهم اسطوانة ثقيلة من حجر مدمجة تُجرُّ على الأرض دحرجة جيئة وذهابا فتسويها بإمرارها عليها وتردسها بثقلها وجاء في اللغة المسلفة لهذا المعنى قال في اللسان ويقال للحجر الذي تسوّي به الأرض مسلفة قال ابو عبيد وأحسبه حجراً مدمجاً يدحرج على الأرض لتستوي

وقال الأصمعي في حديث محمد بن الحنفية رحمه الله أرض الجنة مسلوفة انها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لغة اليمن والطائف والفعل منه سلف الأرض سوّاها بالمسلفة ولكن المجمع اللغوي في مصر أطلق المسلفة على الخشبة التي يجرها ثوران لتسوّي بعد حرثها وجعلها مرادفة للزحافة والمملقة وسمى المحدلة هذه بالمِرْدَس وخصها بالآلة البخارية التي تُدكُّ بها الحجارة وهذا الاطلاق من حيث الغاية صحيح لان تسوية الأرض من أوضح معاني المسلفة ولكنه لا ينطبق على وصف أبي عبيد للمسلفة بل انطباقه على معنى المحدلة وشكلها عند العامة أوضح

وأرى ان في حَدَل والمحدلة وجهاً غير ما ذكروه اذ قد جاء في القاموس وشرحه للزبيدي ما نصه : ودحدره دحدرة وقال الصاغاني أي دحرجه دحرجة فتدحدر تدحرج كتدهده ا هـ .

فلا يبعد اذاً ان تكون العامة توسعت وأبدلت الراء لاماً وهذا الإبدال معروف في الفصيح كالنثلة والنثرة للدرع فصارت دحدله ثم حذفوا الدال الأولى بكثرة الاستعمال تخفيفاً وأعطوا حركتها للحاء فصارت حَدَله بمعنى دحرجه وهو المعنى المراد للعامي وقد سمعت كثيراً من العامة يقولون دَحدَل الشيء بمعنى دحرجه ثم اشتقوا للآلة المِحدَلة من حَدَل هذه

ورأيت بعض المعاصرين الباحثين في اللغة يرى ان المحدلة من المحولة بالواو فصارت مع التمادي محدلة بالدال وجعل فصيحها المحالة وهي الدولاب والبكرة العظيمة ا هـ .

وتقول العامة حَدَله بالأمر اذا عالجه فيه كثيراً بين أخذ وردّ وجيئة وذهاب وفي اللغة حادله محادلة اذا راوغه عن الأزهري .

النبطية احمد رضا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net